الكراســـة الثامنـــة

الكتـــاب فى فرنســـا

معلومات عامـــة عن فرنســـا :

المساحة الكلية : ٥٤٧٠٢٦ كم٢ (١٠٢ نسمة كم ٢) .
الســـــــكان : ٥٥,٦٣٠,٠٠٠ نسمة (تقدير ١٩٨٧) .
العاصمـــــــة : باريس

أهم المدن بخلاف العاصمة ، مارسيليا ، ليون ، ليل ، بوردو .

نظام الحكم جمهورى حيث ينتخب الرئيس لمدة سبع سنوات ، وهناك مجلسان تشريعيان هما الجمعية العمومية ومجلس الشيوخ . والديانة هى المسيحية ٨٠٪ كاثوليك ، ٢٪ بروتستانت ديانات أخرى وطوائف ١٨٪ . واللغة الرسمية هى الفرنسية ، واللغات الأجنبية الشائعة الانجليزية والألمانية . والموازين والمقاييس تتبع النظامى المترى ، العملة الفرنك الفرنسى . التعليم ١٠٠٪ والأمية صفر ٪ .

تاريخ النشر فى فرنسا :

نشأ النشر وتجارة الكتب فى فرنسا مرتبطا فى باريس بنشأة الجامعة إذ أن أول مطبعة فى كل فرنسا قامت فى جامعة السوربون سنة ١٤٧٠ م أى بعد مجرد خمس عشرة سنة من اختراع جوتنبرج للطباعة بالحروف المتحركة . وفى نهاية القرن الخامس عشر كانت هناك مطابع فى ٤٠ مدينة فرنسية . وكما نعلم كان الملك فرنسيس الأول هو أول من سن تشريع الابداع القانونى سنة ١٥٣٧ . وقد تأسس « محفل باعة الكتب والطابعين » فى يوليو ١٦١٨ بموافقة الملك ، وبدأت النقابات الفرعية تتأسس فى الأقاليم ١٦٤٤ . وقد بدأت المطبعة الملكية فى اللوفر على يد ريشيليو ١٦٤٠ وكانت أول محاولة لبدء ببليوجرافية وطنية سنوية جارية قد جرت على يد لويس جاكوب سنة ١٦٤٣ وهى « الببليوجرافية الباريسية » ، وجرت أول محاولات تنظيم تجارة الكتب فى فرنسا فى عهد لويس الخامس عشر باشراف رئيس الديوان الملكى وكان يساعد المدير فى تنظيم تجارة الكتب قائد البوليس وقد رسم فى تقريره عن الأمن العام فى فرنسا سنة ١٧٦٤ الصورة

العامة للكتاب فى فرنسا وأظهر مدى التقدم الذى حققته الأقاليم (ليون ، تولوز ، رويون) فى مجال النشر جنبا إلى جنب مع باريس .

وبعد الثورة تحررت كافة المهن والحرف فى فرنسا إلا أن نابليون قد أصدر تنظيما آخر للنشر سنة ١٨١٠ . وشهدت السنة التالية مولد « ببليوجرافية الامبراطورية الفرنسية » والتى عرفت فيما بعد بعنوان « ببليوجرافية فرنسا » وهى أول ببليوجرافية وطنية فى العالم خططت لضبط وتسجيل الإنتاج الفكرى فى بلد ما .

وأنشئت « دائرة تجار الكتب » سنة ١٨٤٧ وتطورت فيما بعد إلى كيان مهنى سنة ١٨٨٦ ثم إلى اتحاد الناشرين سة ١٨٩٢ .

الاتجاهات العددية والنوعية للكتاب الفرنسى :

من يتتبع الانتاج الفكرى الفرنسى يجده فى تصاعد دائم سنة بعد أخرى ، ولما كانت فرنسا هى أول دولة فى العالم تطبق الايداع القانونى وبصرامة فإن المكتبة الوطنية الفرنسية تملك أكمل سجل للانتاج الفكرى الفرنسى وببليوجرافية فرنسا ، تسجل هذا الانتاج أولا بأول ، ويصور الجدول التالى تطور إنتاج الكتاب الفرنسى من الناحية العددية فى النصف الثانى من القرن العشرين ، ويكشف هذا التطور عن تقارب الإنتاج الفرنسى فى سنواته الأولى من إنتاج الولايات المتحدة ، كما يكشف عن أنه فى السنوات الأولى كانت الزيادة بطيئة ووئيدة ، ولم يبدأ فى الزيادة الكبيرة إلا فى الستينات والسبعينات ثم حدث الانطلاق الفعلى فى الثمانينات . وفى الخمسينات كان الانتاج يدور حول عشرة آلاف — إثنى عشر ألفا وفى الثمانينات تجاوز الانتاج حدود خمسة وثلاثين ألف عنوان وارتفع عدد النسخ فى خلال عشرين سنة من ٢٤٧ مليون نسخة إلى ٤٥٠ مليون نسخة .

ولما كانت إحصائيات إنتاج الكتب فى فرنسا تستقى من واقع الايداع القانونى ، وبسبب بعض الرواسب الموروثة ليس من السهل تصنيف هذه الاحصائيات طبقا للتصنيف العشرى العالمى الذى أخذت به منظمة اليونسكو . ومن ثم فقد بذل مجهود كبير لتوزيع المفردات طبقا لذلك التصنيف . ويدل التوزيع الموضوعى لإنتاج الكتاب الفرنسى فى آخر ثلاث سنوات متاحة على تفوق ساحق للعلوم الاجتماعية ، تليها الآداب وهما معاً يمثلان قرابة ٦٠٪ من إنتاج هذا الكتاب ، وتكشف الأرقام أيضا عن تفوق

١٩٣٨	٨١٢٤	١٩٦٠	١١٨٧٢	١٩٧٠	٢٢٩٣٥	١٩٨٠	٣٢٣١٨
١٩٤٩	٨٥٢٥	١٩٦١	١٢٧٠٥	١٩٧١	٢٢٣٧٢	١٩٨١	٣٧٣٠٨
١٩٥٠	٩٩٩٣	١٩٦٢	١٣٢٨٢	١٩٧٢	٢٤٤٩٧	١٩٨٢	٤٢١٨٦
١٩٥١	١٠٢٩٨	١٩٦٣	١١٤٧٨	١٩٧٣	٢٧١٨٦	١٩٨٣	٣٧٥٧٦
١٩٥٢	١٠٤١٠	١٩٦٤	١٣٤٧٩	١٩٧٤	٢٨٢٤٥	١٩٨٤	٣٧١٨٩
١٩٥٣	١٠٠١٧	١٩٦٥	٢١٣٥١	١٩٧٥	٢٨٣٦٠	١٩٨٥	٣٧٨٦٠
١٩٥٤	١٠٦٦٢	١٩٦٦	٢٣٨٢٣	١٩٧٦	٢٩٣٧١	١٩٨٦	٣٨٧٠١
١٩٥٥	١١٧٩٣	١٩٦٧	١٩٠٢١	١٩٧٧	٣١٦٧٣	١٩٨٧	٤٣٥٠٥
١٩٥٦	١١٣٧٧	١٩٦٨	١٨٦٤٦	١٩٧٨	٢١٢٢٥		
١٩٥٧	١١٩١٧	١٩٦٩	٢١٩٥٨	١٩٧٩	٢٥٠١٩		
١٩٥٨	١١٧٢٥						
١٩٥٩	١٢٠٣٢						

واضح فى العلوم التطبيقية والفنون والجغرافيا والتاريخ والتراجم . أما أقل الانتاج ففى الديانات والفلسفة والمعارف العامة والعلوم البحتة واللغات تنازليا .

ويصور الجدول التالى التوزيع الموضوعى للكتاب الفرنسى فى سنوات ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ ، ١٩٨٧

السنة	المجال	الجملة	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١٩٨٢		٤٢١٨٦	٩٦٥	١٠١١	١٦٣١	١٤٧٦٦	٤٣٨	١١٠٨	٦٢٤٣	٣٨٧٧	٩٦٩٥	٢٤٦٣
١٩٨٣		٣٧٥٧٦	٩١٩	٨١٢	١٣٤٥	١٢٧٧٥	٣٨٢	٦٨٩	٥٠٧٣	٣٧١٣	٩٧٠٨	٢١٦٠
١٩٨٤		٣٧١٨٩	٩٠٠	٩٠٠	١٣٥٠	١٢٧٤٩	٤٠٠	١١٠	٥٠٥٠	٣٨٧٠	٩٦٦٠	٢٢٠٠
١٩٨٧		٤٣٥٠٥	٧١٨	١٤٣١	١٣٩١	١٤٥٠٧	٧٦٧	١٨٠٦	٤١٩١	٣٤٠٣	١٣٨٤٤	٤٥٥٠

المترجمات واتجاهاتها العددية والنوعية :

رغم اعتداد الشعب الفرنسى بلغته فإن فرنسا تعتبر من مراكز الترجمة الهامة فى العالم ، بل إنها فى بعض السنوات تصبح أولى الدول فى الترجمة ، وفرنسا تترجم عن مالايقل عن

خمسين لغة رغم أن الانجليزية والألمانية تظفران بالنصيب الأكبر من هذه المترجمات . إن إحصائياتنا عن المترجمات الفرنسية تعود إلى أوائل الثلاثينات كما حدث بالنسبة لمعظم الدول المعالجة فى هذا البحث .

وقد سبقت فرنسا فى السنوات الأولى جميع الدول فى عدد المترجمات ، فهى تتفوق على الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا ، وهى الدول التى كانت مراكز هامة للترجمة فى تلك الفترة .

ويكشف الجدول التالى عن تطور المترجمات فى فرنسا عبر نصف قرن من الزمان ، ويدل على تعاظم هذه المترجمات عدديا سنة بعد سنة ، والعامل الرئيسى وراء هذا التعاظم هو رغبة الشعب الفرنسى فى الاتصال بثقافات الشعوب الأخرى ، كما أن هناك عاملاً نفسيا لدى الشعب الفرنسى وهو الاعتداد البالغ باللغة الفرنسية بحيث لايطيق القراءة باللغات الأخرى . ومن ثم فإنه يترجم الفكر الأجنبى إلى لغته التى يحبها ويحب القراءة بها .

ورغم أن الجدول يشرح نفسه بنفسه ، إلا أننا نود أن نلقى الضوء على أرقام سنوات ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ حيث تبدو فى هذه الأرقام مظاهر خلل ، ذلك أن استقاء هذه الأرقام جاء من « ببليوجرافية فرنسا » حيث أن جانبا كبيرا من المترجمات التى تمت فى سنة ١٩٧٧ قد حسب فى ١٩٧٨ بسبب تسجيلها فى إصدارات تلك السنة ، وبنفس الطريقة فإن جانبا كبيرا من أرقام ١٩٧٩ قد حسب على سنة ١٩٨٠ بسبب تسجيله فى إصدارات الببليوجرافية عن تلك السنة ولذلك وجب التنبيه ويمكن حساب أرقام هذه السنوات الأربع معاً وأخذ المتوسط العام لها وهو ٣٩٤٥ وهو يدل على معدل سنوى طبيعى .

وحتى تكتمل صورة المترجمات الفرنسية يجدر بنا أن نستعرض الاتجاهات الموضوعية لتلك المترجمات وتطورها عبر سنوات مختار من نفس الفترة المحددة ، ففى الثلاثينات حظيت الآداب والفنون بالجانب الأعظم من اهتمام المترجمين تليها الجغرافيا والتاريخ والتراجم ثم الفلسفة والديانات ثم العلوم الاجتماعية ، وأقل المترجمات جاءت بطبيعة الحال فى المعارف العامة .

وفى الأربعينات استمر نفس التفوق الساحق فى ترجمة كتب الأدب ثم دخول الدين

المترجمات الفرنسية عبر نصف قرن

١٩٣٢ ــ ١٩٨٣

١٩٣٢	٧٢٢	١٩٦٤	٢٠٢٧
١٩٣٣	٦٦٢	١٩٦٥	١٨٣٩
١٩٣٤	٥٤٦	١٩٦٦	١٨٠٩
١٩٣٥	٧٦٦	١٩٦٧	١٨٧٤
١٩٣٨	٧٨٢	١٩٦٨	٢٠٣٥
١٩٤٨	٩٠١	١٩٨٩	١٩٨٩
١٩٤٩	٨٣٣	١٩٧٠	١٩١٨
١٩٥٠	١٠٠٣	١٩٧١	١٩٩١
١٩٥١	١٠٧١	١٩٧٢	٢١٧٦
١٩٥٢	١٢٣٥	١٩٧٣	١٩٣٥
١٩٥٣	١٢٢٤	١٩٧٤	٢٤٨٥
١٩٥٤	١٤٥٢	١٩٧٥	٢٢٥١
١٩٥٥	١٤٢٤	١٩٧٦	٢٩٨٦
١٩٥٦	١٣٩٩	١٩٧٧	? ١٤٤
١٩٥٧	١٤١٩	١٩٧٨	٨٤٩٤
١٩٥٨	١٣٢٤	١٩٧٩	١٤٥٠
١٩٥٩	١٤٦٢	١٩٨٠	٥٦٩١
١٩٦٠	١٤٢٦	١٩٨١	٢٧٩٤
١٩٦١	١٦٨١	١٩٨٢	١٨٩٤
١٩٦٢	١٤٨٨	١٩٨٣	٣٤٣٦
١٩٦٣	١٦٩٩	١٩٨٤	٢٨٧١

والفلسفة دائرة الاهتمام الثانى ثم العلوم الاجتماعية . أما فى الخمسينات فقد استمر نفس الاتجاه تقريبا ولكن مع بروز الجغرافيا والتاريخ مرة ثانية إلى محل الاهتمام الثانى ، وتعاظم الترجمة فى العلوم البحتة والتطبيقية . وقد سار نفس الاتجاه تقريبا فى العقود التى تلت بما فى ذلك الثمانينات ، مما يدل على نوع من الثبات فى مؤشرات الترجمة الفرنسية . كما بقيت مؤشرات اللغات التى يترجم منها ثابتة تقريباً إذ تأتى الانجليزية كأكبر اللغات ترجمة منها تليها الألمانية وتصل المترجمات منهما إلى نحو ٧٥٪ ، ومن اللغات الهامة أيضا فى الترجمة إلى الفرنسية اللغة الإيطالية والروسية والأسبانية واليونانية واللاتينية القديمة والصينية ومن الطريف أن اللغة العربية يترجم منها عدد لابأس به إلى اللغة الفرنسية ، ومن المؤكد أن الكتب العربية التى تترجم إلى الفرنسية تأتى من شمال إفريقيا بالدرجة الأولى :

المترجمات موزعة موضوعيا ٣٢ ــ ١٩٣٣

السنة / المجال	الجملة	معارف عامة	فلسفة ودين	علوم اجتماعية	بحتة وتطبيقية	آداب وفنون	جغرافيا وتاريخ
١٩٣٢	٧٢٢	٤	٩٣	٤٢	٣٦	٤٢٢	١٢٥
١٩٣٣	٦٦٢	٣	٧١	٢٥	٤٣	٣٨٢	١٣٨

حقوق المؤلفين وحمايتها فى فرنسا :

الحقوق الأدبية والمالية للمؤلفين فى فرنسا وكذلك العلاقات بين المؤلفين والناشرين يحكمها قانون ١١ مارس ١٩٥٧ ، والقاعدة هى نسبة للمؤلف من سعر البيع ، والحقوق المالية للمؤلف مكفولة له طيلة حياته ولورثته لمدة خمسين سنة بعد وفاته . وبعد انقضاء فترة الحماية بالنسبة للورثة تؤول الحقوق إلى مكتب تحصيل حقوق الانتاج الفكرى الوطنى Caisse Nationale de Lettres والذى أنشىء بمقتضى قانون ٢٦ فبراير ليحل محل الورثة فى تحصيل الحقوق المالية لمدة خمس عشرة سنة أخرى (بعد الخمسين سنة) .

المترجمات موزعة موضوعيا على سنوات
مختارة ٤٨ ــ ١٩٨١

السنة / المجال	الجملة	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١٩٤٨	٩٠١	—	٣٤	٨١	٥١	١	١٣	٣٠	١٥	٥٦٥	١١
١٩٥٣	١٢٢٤	٣	٩٦	١١٥	٧٠	٤	٣٩	٧١	٤٥	٦٣٢	١٤٩
١٩٥٨	١٣٢٤	٢	٦٩	١٥٤	٤٩	—	٤٦	٦٩	٤٠	٧٤٧	١٤٨
١٩٦٢	١٦٩٩	٥	٨١	١٠٥	١٣١	٣	٨١	١٠٢	٧٧	٩١٢	٢٠٢
١٩٦٨	٢٠٣٥	١٤	٩١	١٧٧	٢٠١	١٠	٨١	١٣٨	٩٦	٩٩٣	٢٣٥
١٩٧٢	١٩٣٥	١٤	١١٥	١٢١	٢٠٣	×	٨١	١٤٣	١٢١	٩٢٤	٢١٣
١٩٧٨	٨٤٩٤	٤٠	٤٥٢	٥٣٥	٧٥٣	×	٥٣٨	٥٥١	٧٥٠	٤٨٣٩	٣٠
١٩٧٩	١٤٥٠	١٤	٩٣	٥٩	٩٥	×	٧٥	٦٢	٨١	٧٦٧	٢٠٤
١٩٨٠	٥٦٩١	٢٨	٢٦٧	٣٠٥	٢٣٣	×	٢٤٤	٣٥١	٣١٦	٣٣٧٣	٥٧٤
١٩٨١	٢٧٩٤	١٣	١٢٩	١١٧	١٣٢	×	١٠٦	١٣٧	١٧١	١٧٠٢	٢٨٧

وفرنسا عضو فى اتفاقية برن وصدقت على كل التعديلات التى أدخلت عليها ، وفى سنة ١٩٦٧ ، وقعت على « بروتوكول استوكهولم » ولكنها لم توافق عليه ولم تعمل به ، كما وقعت على الاتفاقية الدولية التى أبرمت فى جنيف وكان توقيعها سنة ١٩٥٩ .

ويلعب الوكلاء الأدبيون دوراً متزايداً فى فرنسا ولكنه دور مختلف عن دورهم فى الولايات المتحدة وبريطانيا على السواء إذ أن دورهم فى الحياة الفكرية الفرنسية بدون استثناء يدور حول شراء وبيع حقوق النشر الأجنبية . ومن النادر فى فرنسا أن يلجأ المؤلف إلى وكيل أدبى ليدير له حقوقه مع الناشرين داخل فرنسا أو يروج له كتبه لديهم . وللوكلاء الأدبيين فى فرنسا مجمع ينتمون إليه هو :

— Syndicat des Representants Litteraires Français

117, Boulevard Saint - Germain

F 75 Paris VI

الناشرون فى فرنسا :

يصل عدد الناشرين الفرنسيين ــ من واقع أحدث دليل عنهم ــ إلى نحو ثلاثة آلاف

ناشر (على وجه الدقة ٢٧٤٢ ناشراً) ، ولكن عدد الناشرين الكبار منهم (حجم عمل مائة ألف فرنك فأكثر) لايزيد عن ٣١٩ ناشراً حسبما تكشف عنه أحدث الاحصائيات . وفى دراسة حديثة عن هؤلاء الناشرين الكبار أمكن توزيعهم طبقا لحجم أعمالهم بالفرنك الفرنسى على النحو التالى :

حجم الأعمال بالفرنك	عدد الناشرين	النسبة المئوية من حجم الأعمال
أكثر من ٣٠ مليون فرنك	٩	٪٣٧,٦
٢٠ ــ ٣٠ مليون فرنك	٦	٪١٠,٨
١٠ ــ ٢٠ مليون فرنك	١٥	٪١٧,٥
٥ ــ ١٠ مليون فرنك	١٨	٪ ٩,٧
٢ ــ ٥ مليون فرنك	٥٤	٪١٣,٦
١ ــ ٢ مليون فرنك	٤٨	٪ ٥,٤
١/٢ ــ ١ مليون فرنك	٥٥	٪ ٣,١
مائتا ألف ــ ١/٢ مليون فرنك	٧٦	٪ ١,٩
مائة ألف ــ مائتا ألف فرنك	٣٨	٪ ٠,٤
المجمـوع	**٣١٩**	**٪١٠٠**

وتكشف تلك الأرقام عن أن حوالى خمسين فى المائة من أعمال النشر تقوم بها ١٥ شركة فقط .

وتشير نفس الدراسة إلى أن أكثر من ٥٠٪ من العاملين (٥٢,٣٪) فى مجال النشر يعملون فى ٢٠ شركة فقط تستخدم كل منها مائة موظف فأكثر ، وأن أكثر من ثلثى العاملين بالنشر يعملون فى شركات طاقتها أكثر من ٥٠ موظفاً وأن ١٩٢ شركة

تستخدم أقل من ١٠٪ من الموظفين العاملين فى النشر الفرنسى ولاتمثل سوى ٩٪ فقط من القوة العاملة فى النشر الفرنسى ، وتصور الأرقام الآتية جانبا من تلك الحقيقة :

عدد العاملين	دور النشر المستخدمة	مجموع العاملين	النسبة المئوية
١٠٠ عامل فأكثر	٢٠	٥٠٦٥	٥٢,٣٪
٥١ ــ ١٠٠ عامل	٢٨	١٨٦٩	١٩,٣٪
٢٦ ــ ٥٠ عامل	٢٨	٩٨٠	١٠,١٪
١١ ــ ٢٥ عامل	٥١	٨٩٥	٩,٣٪
٥ ــ ١٠ عمال	٨٨	٦٤١	٦,٦٪
أقل من ٥ عمال	١٠٤	٢٣٢	٢,٤٪
المجمـــوع	**٣١٩**	**٩٦٨٢**	**١٠٠٪**

والأرقام الآتية توزع نفس الناشرين الكبار حسب كمية الورق التى استخدموها وذلك من نفس الدراسة السابقة ، وذلك بالطن :

بالطـــن	عدد دور النشر	الكمية الكلية	النسبة المئوية
أكثر من ١٠٠٠ طن	٢١	٥٦٤٩٤	٦٥,٧٪
٥٠٠ ــ ١٠٠٠ طن	٨	٦٠٥٠	٧,٠٪
٢٠٠ ــ ٥٠٠ طن	٣٥	١١٢٤٢	١٣,١٪
١٠٠ ــ ٢٠٠ طن	٤٧	٦٨٤٣	٨,٠٪
٥٠ ــ ١٠٠ طن	٣٥	٢٤٧١	٢,٩٪
٢٠ ــ ٥٠ طن	٥٧	١٨٤٨	٢,١٪
أقل من ٢٠ طنا	١١٦	١٠٠٩	١,٢٪
الجملـة	**٣١٩**	**٨٥٧٥٧**	**١٠٠٪**

وفى دراسة أخرى عن طاقة النشر أجريت على ٢٦٧٧ من الناشرين الفرنسيين الذين نشروا كتبا بالفعل فى سنة الدراسة أمكن توزيعهم إلى فئات حسب عدد الكتب المنشورة فى تلك السنة :

عدد الكتب	عدد الناشرين	النسبة المئوية للكتب المنشورة
٢٠٠ عنوان فأكثر	٥	٪١٢,٥
١٥١ ــ ٢٠٠ عنوان	٤	٪٤,٨
١٠١ ــ ١٥٠ عنوان	٩	٪٨,٢
٥١ ــ ١٠٠ عنوان	٢٤	٪١٢,٤
٢١ ــ ٥٠ عنوان	٧٥	٪١٧,٨
١١ ــ ٢٠ عنوان	٨٩	٪٩,٩
٦ ــ ١٠ عناوين	١٢٥	٪٧,٢
١ ــ ٥ عناوين	٢٣٤٦	٪٢٧,٢
المجمـوع	**٢٦٧٧**	**٪١٠٠**

والأرقام تكشف بوضوح كما هو الحال فى كل دول العالم أن الغالبية الساحقة من الناشرين تنشر ــ كل على حدة ــ عددا قليلاً من العناوين فى كل سنة وأنه كلما زاد عدد الكتب المنشورة فى السنة الواحدة كلما قل عدد الناشرين الداخلين فى تلك الطائفة .

وتشير الحقائق إلى الناشرين الكبار فى فرنسا يتركزون فى باريس العاصمة وأن الأقاليم لاتحظى إلا بعدد قليل منهم . ويصور الجدول التالى توزيع الناشرين الكبار على أحياء العاصمة العشرين والأقاليم :

كل أحياء باريس ٢٦٦
الأقاليم ٥٣

الحـــى الأول ٨ الحـــى الثامـــن ١٣ الحى الخامس عشر ٦

الحى الثانى	٩	الحى التاسع	١١	الحى السادس عشر	٧
الحى الثالث	١	الحى العاشر	٥	الحى السابع عشر	١١
الحى الرابع	١	الحى الحادى عشر	٢	الحى الثامن عشر	١
الحى الخامس	٣٠	الحى الثانى عشر	٣	الحى التاسع عشر	—
الحى السادس	١١٧	الحى الثالث عشر	٣	الحى العشرون	٢
الحى السابع	٢٧	الحى الرابع عشر	٩	المجموع بباريس	٢٦٦

المنظمات والاتحادات المهنية فى النشر الفرنسى :

يوجد فى فرنسا ثلاث كيانات مهنية تسيطر على صناعة النشر هناك أولها هو : « المجمع الوطنى للناشرين » :

— Syndicat National des Éditeurs.

117, Boulevard Saint-Germain

F 75 Paris VI

والذى أنشىء فى سنة ١٨٩٢ ، والعضوية فى هذا المجمع اختيارية ، ومع هذا فإن كل الناشرين الكبار أعضاء فيه تقريباً وعدد الأعضاء فيه يصلون إلى ٣٠٩ ناشراً يمثلون عصب صناعة النشر هناك ويتفرع هذا المجمع إلى جماعات موضوعية وهناك حاليا تسعة جماعات متميزة : الأدب ــ العلم والتكنولوجيا ــ القانون والانسانيات ــ الدين ــ الطب ــ الفن ... الخ وكل جماعة تنتخب من بينها ممثلا لها فى ستة مجالس (الشئون الاجتماعية ــ الشئون التجارية ــ الشئون التكنولوجية ــ التصدير ــ الدعاية والترويج ــ الشئون الفنية والأدبية) ، ورؤساء الجماعات وممثلو المجالس يختارون لمدة ثلاث سنوات . وإضافة إلى ذلك فإن الجمعية العمومية للناشرين تختار كل ثلاث سنوات هيئة من ست أعضاء لادارة شئون المجمع فى خلال هذه السنوات الثلاث . واجتماع الهيئة ورؤساء الجماعات والمجالس إنما يمثل اللجنة العليا التى تدير شئون المهنة فى فرنسا . وهذه اللجنة العليا بمن تضم هى التى تقر الميزانية وتقرر المسائل العليا للمهنة .

وثانى هذه الكيانات هو « الاتحاد الفرنسى لجامع تجار الكتب » :

— Federation Francaise des Syndicats des Libraires

117, Boulevard Saint. Germain

F 75 Paris VI

وقد برز هذا الاتحاد فى سنة ١٩٥٩ بادماج « مجمع باعة الكتب الفرنسيين » مع « المجمع القومى لتجار الكتب » . هذا الاتحاد الجديد يضم فى كيان واحد :

(أ) ١٨ مجمعا إقليميا كانت منتشرة فى أقاليم فرنسا المختلفة (الشمال ، الراس ، بريتانى ...)

(ب) ٣ مجامع متخصصة (الكتب الكلاسيكية ، كتب الدين ، كتب التكنولوجيا) .

(جـ) ٣ مجامع مهنية .

والهيئة المديرة للاتحاد تتكون من ممثلين عن كل مجمع من هذه المجاميع ، ويرأس الاتحاد مجلس ينتخب لمدة ثلاث سنوات تجدد عضوية الثلث منهم كل سنة . وللاتحاد أيضا مكانته فى الكيان الثالث المذكور بعد .

والكيان المهنى الثالث هو « دائرة تجارة الكتب » :

— Cercle de la Librairie

117, Boulevard Saint - Germain

F 75 Paris VI

وهذا الكيان أقرب إلى النادى أو الجمعية يضم الأفراد أكثر مما يضم المؤسسات أو المنشات ويرجع إنشاؤه إلى سنة ١٨٤٧ عندما كانت النقابات والاتحادات والمجامع محظورة فى فرنسا ، وعندما سمح بإقامة الاتحادات والنقابات أسس أصحاب الشركات الكبيرة اتحادا لهم تطور فيما بعد إلى مجمع وبقيت هذه « الدائرة » على حالها .

وتقع هذه الدائرة اليوم فى قلب حى النشر فى باريس تأوى إليها المقاعد الإدارية والاجتماعية من كافة الكيانات المهنية . وهى تمثل الجانب الاجتماعى فى المنظمات المهنية حيث تقدم خدمات مثل : التدريب المهنى والتسكين فى الوظائف ، خدمات إعلانية ، مكتبة متخصصة وتتوفر أيضا على تحرير « ببليوجرافية فرنسا » وفهارس وكتب سنوية مختلفة .

و « الدائرة » تدار بواسطة مجلس إدارة يضم ممثلين من كافة الكيانات المهنية الأخرى على النحو الذى أسلفنا جانبا منه .

تصميم وطباعة ومواد إنتاج الكتاب الفرنسى :

الكتاب الفرنسى بين الكتب الأوربية والأمريكية كتاب قبيح عموما سيىء الانتاج والاخراج وهو أقرب إلى الكتب المغلفة منه إلى الكتاب المجلد ، وتقوم لجنة معارض الكتاب الفرنسى وفنون الطباعة بمحاولة الارتفاع بمستوى إنتاج هذا الكتاب إذ تقوم هذه اللجنة باختيار مجموعة من أحسن الكتب الفرنسية تصميما ، وفى كل سنة يعرض ٤٠٠ كتاب تمثل كافة جوانب فنون الطباعة ومختلف أنواع الكتب بدءاً من الكتب المغلفة وانتهاء بكتب هواة جمع الكتب الفاخرة وذلك طبقاً لإحدى عشرة فئة متفق عليها . هذه الكتب الأربعمائة تدخل المسابقة لاختيار « كتاب السنة الخمسون » وهناك معايير لاختيار أحسن الكتب هذه : أن تعتبر إضافة حقيقية إلى صناعة النشر الفرنسية من حيث الكيان المادى الذى صنعت فيه تلك الكتب . ولاتدخل المسابقة سوى الكتب التى طبعت من أول يناير وحتى نهاية ديسمبر من السنة السابقة على المسابقة أو الكتب التى سجل حق طبعها فى نفس الفترة . وتعطى الأولوية بطبيعة الحال للكتب الفرنسية فكرا وانتاجا . أما الكتب ذات التأليف المشترك والتى ينتمى مؤلفوها إلى عدد من الدول الأجنبية فلا يدخل المسابقة سوى الكتاب الذى يدور فكره حول شيء فرنسى . أما الكتب المتعددة المجلدات التى أنتجت على مدى عدة سنوات من بينها سنة المسابقة فإنها تعالج على أساس كل حالة على حدة . والكتب التى تنتمى إلى سلسلة أو مجموعة فهى وحدها التى تختار وليس السلسلة أو المجموعة والطبعات المعادة تدخل إلى المسابقة إذا كانت تمثل شيئاً جديداً مختلفاً عن الطبعة الأصلية ، والكتب المترجمة أيضاً تدخل المسابقة إذا كانت تمثل عناصر جديدة . وتقوم هذه اللجنة بعرض أحسن الكتب تصميما فى عروض خاصة داخل وخارج فرنسا وتربو هذه العروض فى بعض السنوات عن مائة عرض .

وبيانات هذه اللجنة هى :

— Comite' Permanent des Expositions du Livre et des Arts Graphiques Francais .
117. Boulevard Saint - Germain
F 75 Paris, VI

وتضم فنون الطباعة كافة التخصصات التى تندرج تحت الطباعة اعتبارا من الجمع ومروراً بالطبع والتجليد والزنكوغراف والرتوش ... وهذه لها تنظيماتها المهنية فى فرنسا على ثلاث مستويات : محلية ــ اقليمية ــ وطنية . وهذه جميعا يضمها اتحاد واحد يسعى إلى رفع شأن الطباعة والدفاع عن المشتغلين بها هو « الاتحاد الفرنسى لجامع المطابع والفنون الطباعية » :

— Federation Françnaise des Syndicats Patronaux de
l'Imprimeries et des Industries Graphiques
115, Boulevard Saint - Germain
F 75 Paris VI

وتعتبر فرنسا من الدول الكبرى إنتاجاً واستهلاكا لورق الطباعة والكتابة ، وتشير الأرقام إلى الزيادة الوئيدة سنة بعد أخرى فى إنتاج واستهلاك هذا الورق وهذا أمر طبيعى فى دولة يزيد فيها إنتاج الكتب ، فقد تضاعف إنتاج الكتاب الفرنسى فى غضون عشرين سنة تقريبا مما أدى بالتالى إلى زيادة . إنتاج واستهلاك الورق لمواكبة هذا التطور . ويكشف الجدول التالى عن هذه الزيادة . إذ كان الانتاج يدور حول مليون طن ونصف المليون فى السبعينات أما فى الثمانينات فقد ارتفع الانتاج إلى مايربو على مليونين . ويلاحظ أن الانتاج والاستهلاك يسيران فى نفس الخط بحيث لاتحتاج فرنسا إلى الاستيراد إلا بقدر يسير ، وهو نفس القدر تقريبا الذى تقوم بتصديره إلى بعض الدول التى تربطها بفرنسا علاقات سياسية :

الفئـــة / السنـــة	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٢
لانتاج (طن)	١٤١٨٠٠٠	١٣١١٠٠٠	٢٠١١٠٠٠	٢٠١١٠٠٠
لاستيراد (طن)	٢٢٨٠٠٠	٣٦٢٠٠٠	٥٩٦٦٠٠	٦٠٨٦٠٠
التصدير (طن)	١٥٨٠٠٠	٢٦٢٠٠٠	٥٢٨٢٠٠	٥٢١٠٠٠
الاستهلاك (طن)	١٤٨٨٠٠٠	١٤١١٠٠٠	٢٠٧٩٤٠٠	٢٠٩٨٦٠٠
نصيب الفرد (كجم)	٣٠	٢٧	٣٩	٣٩

العلاقات العامة فى النشر الفرنسى :

من المعروف أنه عندما تواجه الكتب والقراءة منافسة حادة من جانب الوسائل

المنافسة الأخرى فإن أصحاب مهنة النشر لابد لهم من تدبير شبكة واسعة للعلاقات العامة تعمل على تنمية الكتاب ووضعه المكانة اللائقة به . ومن هنا قامت شعبة الدعاية فى المجمع الوطنى للناشرين منذ سنة ١٩٦٥ بتنظيم أسبوع القراءة ، ومنذ سنة ١٩٦٧ بتنظيم معارض كتب الهدايا فى جميع انحاء فرنسا ، ومنذ سنة ١٩٦٨ بتنظيم معارض الدعاية للكتب والقراءة كما تتعاون مع الإذاعة والتليفزيون الفرنسى فى إنتاج برامج رائعة عن القراءة والقراء .

ورغم أن اللجنة الدائمة لمعارض الكتب وفنون الطباعة الفرنسية قد أنشئت بادىء ذى بدء لإقامة المعارض خارج فرنسا إلا أنها الآن قد اتجهت للداخل وتغطى كل أنحاء فرنسا وتقدم المساعدات لأية مشروعات إعلامية ودعائية يقوم بها « المجمع الوطنى للناشرين » أو « دائرة تجارة الكتب » . والاتحاد الوحيد المتفرغ الآن للدعاية الخارجية هو « الاتحاد الوطنى للكتاب الفرنسى فى الخارج » :

— Association Nationale du Livre Français à l' ètranger

117 Boulevard Saint - Germain

F 75 Paris VI

ويقوم باصدار نشرات مختلفة وقوائم ببليوجرافية ويستقبل الدارسين من الخارج .

ومن الطبيعى أن تعتبر الاجتماعات والمقابلات والمناقشات التى ينظمها الناشرون وباعة الكتب لبحث القضايا المشتركة من أهم وسائل العلاقات العامة والاعلام عن الكتاب الفرنسى .

وتعتبر الجوائز الأدبية من أهم مظاهر العلاقات العامة فى النشر الفرنسى . وهناك العديد من هذه الجوائز تقدم فى فرنسا كل سنة بعضها مشهور على نطاق العالم كله ، ويضيف كثيرا إلى شهرة ومكانة العمل الذى ينال الجائزة ، وعلى الجانب الآخر فإن كثيرا من الجوائز التى تقدم هناك لايتجاوز نطاق الدائرة أو الإقليم الذى منحت فيه الجائزة .

ومن الجوائز الأدبية ماتقوم على منحها هيئات رسمية مثل « الأكاديمية الفرنسية » ومنها ما يمنح نتيجة مسابقات تعقد لهذا الغرض وحده . وهذه الجوائز الأدبية تتفاوت فيما بينها تفاوتا بينا فمنها مايمنح عن كتاب معين ، ومنها مايمنح عن الأعمال الكاملة لمؤلف

معين مثل : (الجائزة الوطنية الكبرى فى الآداب) ، وأحيانا ماتكون قيمة الجائزة معنوية رمزية وأحيانا تكون قيمتها مادية . وهناك مثل يضرب على هذا الاتجاه من (جائزة جونكورت Prix Goncourt) التى لاتتجاوز قيمتها المالية خمسين فرنكا ولكن الشهرة التى جلبتها لأحد الكتب جعلته يحقق مبيعات قيمتها مائة ألف فرنك كعائد للمؤلف وحده .

والجوائز الأدبية الكبرى تقدم عادة فى نهاية السنة . وفى المصدر التالى نجد حصراً وشرحاً للجوائز الأدبية فى فرنسا :

— Guide de Prix de Litteraire Paris Cerche de La Librairie.

ويعتبر قطاع الأطفال والشباب فى فرنسا من أهم القطاعات التى توجه العلاقات العامة اهتمامها نحوها . وقد بذلت فى فرنسا فى السنوات الأخيرة جهود عديدة لجعل الشباب يتذوقون الكتب وينمون عادة القراءة لديهم . بيد أن هذه الجهود للأسف مشتتة ومبعثرة وإن كان عدد المؤسسات المهتمة بذلك دليل على الرغبة الأكيدة فى ذلك فإنه فى نفس الوقت يدعو للأسف لافتقاد الكفاءة والدقة فى تحديد الهدف وسبل الوصول إليه ، وفيما يلى أسماء وعناوين تلك المؤسسات والكيانات التى تعمل فى هذا المجال ولكن دون الأثر المرجو :

- Federation des Frances et Frances Camarades.
  66 Rue de la Chaussée d'Antin
  F 75 Paris II

- La Joie par Les Livres
  Cité de la Planine
  Rue de Champagne
  92-Clamart et 29 Avenue de maine
  F 75 Paris XIV

- Loisirs Jeunes
  36 Rue de Pontien
  F 75 Paris VIII

- La Jeunesses Littéraires de France
  117, Boulevard Saint-Germain
  F 75 Paris VI

وهذه المؤسسات جميعا تدعو الشباب فى فرنسا والدول الناطقة بالفرنسية إلى القراءة وتنظم المسابقات وغيرها من الجهود فى سبيل الجمع بين الشباب والكتاب .

***

تسويق الكتاب الفرنسى

رغم حجم الأعمال الضخم المستثمر فى تجارة الكتاب الفرنسى إلا أن حجم العمل هذا بالنسبة للاقتصاد الفرنسى ككل يعتبر شيئا ضئيلا ، ونظراً لسعة إنتشار اللغة الفرنسية خارج فرنسا فإن دائرة سوق الكتاب الفرنسى فى الخارج قد اتسعت وبالتالى ازداد حجم أعمال الناشرين وتجار الكتب الفرنسيين فى الخارج .

وتخضع صناعة النشر وتجارة الكتب فى فرنسا بالاضافة إلى الضرائب التى تفرض على المؤسسات كمؤسسات والتى لاتستثنى منها دور النشر أو متاجر الكتب بأى حال من الأحوال فإن إنتاج وبيع الكتب تفرض عليه ضريبة القيمة المضافة (طبقا لقانون ٦ يناير ١٩٣٣) وهذه الضريبة تصل إلى ٧,٥٪ من القيمة فى كل مرحلة من مراحل الكتاب حتى يباع إلى المستهلك الفرد . ولكن يحق لكل مشترى أن يخصم من الثمن قيمة الضريبة التى دفعت فى مراحل سابقة .

وليس فى تجارة الكتب الفرنسية دور تخليص كما هو الحال فى كثير من الدول الأخرى ولكن ثمة كيان عام لمعالجة الديون التى قد تتعرض لها المهنة ، هذا الكيان هو : « الاتحاد الوطنى لمجامع صناعات الطباعة » :

— Union Nationale Intersyndicats des Industries Graphiques (UNIDIG)

177, Boulevard Saint - Germain

F 75, Paris VI

تجارة الجملة فى الكتاب الفرنسى :

فى النشر الفرنسى هناك وسطاء كثيرون بين الناشر والمستهلك وهؤلاء الوسطاء يتفاوتون كثيرا فى قدرتهم ودورهم وحجمهم ، ويمكننا أن نميز منهم فئات كثيرة من بينها :

١ ــ وكلاء بالعمولة ــ وهم الذين يخزنون كل أو بعض الانتاج الفكرى الفرنسى بكميات ضخمة من النسخ ثم يوزعونها بعد ذلك على باعة الكتب وهؤلاء الباعة بدورهم يوصلونها إلى مندوبيهم لتسويقها .

٢ ــ الموزعون ــ وهم الذين ينتقون من إنتاج الناشرين مايروج لديهم ثم يقومون بدورهم بتوزيعه على باعة الكتب ونقط البيع الداخلية والخارجية . وغالبا مايكون حجم عملهم أقل من وكلاء العمولة .

٣ ــ وكلاء التصدير بالعمولة ــ ويتراوحون بين شركات كبرى إلى متجر الحجرة الواحدة ولكل منهم بطريقته الخاصة ــ ممثلون ودارسون للسوق الأجنبية ، وهم ببساطة يتلقون الطلبات من الجامعات والمكتبات وباعة الكتب فى الدول الأخرى ويؤمنونها . ولهم مجمع يجمعهم هو المجمع الوطنى للمستوردين والمصدرين :

— Syndicats National des Importateurs et Exportateurs.

117, Boulevard Saint - Germain

F 75 Paris VI

تجارة التجزئة فى الكتاب الفرنسى :

تجارة التجزئة هى المسئولة بطبيعة الحال عن توصيل الكتب للمستهلك أساساً وكما كشفت الاحصائيات الأخيرة كانت تجارة التجزئة المنفذ لحوالى ٥٥٪ من مبيعات الكتاب الفرنسى . وهذه النسبة تكشف عن أهمية هذا المنفذ للناشرين . والبحث الذى قام به « مركز أبحاث الكتاب الفرنسى » مؤخراً يعطى مؤشرات بالغة الأهمية ، فقد كشف عن أن عدد تجار التجزئة يصل إلى نحو خمسة آلاف تاجر يدور حجم أعمالهم حول ملیارى فرنك فرنسى ، ٦٥٪ منها حققه مجرد ٤٦٠ تاجر أى أقل من ١٠٪ من الرقم الاجمالى لتجار التجزئة ، وتشير جغرافية بيع الكتب بالتجزئة إلى غلبة الأقاليم (٦٨٪) على العاصمة باريس (٣٢٪) .

وتجار التجزئة الذين يزيد حجم أعمالهم عن مليون فرنك يمثلون ٦٥٪ ، وتميل هذه النسبة إلى الزيادة سنة بعد أخرى فى دنيا تجارة التجزئة بانتظام .

إن حجم مبيعات تجار التجزئة طبقا للموضوعات يتمشى إلى حد كبير مع حجم النشر من حيث الموضوعات ويصور الجدول التالى حجم المبيعات بالنسبة للموضوعات المختلفة :

الأدب	٣٢,٢٪	كتب دينية	٤,٦٪	لغات أجنبية	٢,٥٪
كتب مدرسية	٢٣,٦٪	كتب شباب وأطفال	١٢,١٪	متفرقات	٤,٣٪
كتب علمية وتكنولوجية	١١,٦٪	كتب مرجعية	٨,٩٪		

ويقودنا هذا الحديث إلى معالجة أسعار التجزئة فى الكتاب الفرنسى ، فهذه الأسعار تختلف عن واقعها فى كثير من الدول الأخرى فقد صدر فى ١٩٥٣ ، ١٩٥٩ قراران يعتبران أية محاولة لوضع سعر محدد لأى منتج عن طريق قائمة أو كتالوج أو بيان إنتاج ... عملا غير قانونى .

وهذا يعنى من حيث المبدأ أن أسعار بيع الكتب للجمهور غير محددة أو يجب ألا تكون كذلك وأن مسائل الخصم والمساومات والأخذ والرد ليست فقط مسموحا بها بل أيضا محل تشجيع من قبل السلطات العامة .

ويستطيع المرء أن يتصور اللخبطة والقلق العميقين اللذين يمكن أن تصاب بهما تجارة الكتب وصناعة النشر من جراء هذا الإجراء وخاصة شبكات التوزيع بالقطاعى حيث يتفاوت سعر الكتاب الواحد من مكان إلى مكان ومن متجر إلى متجر فى المكان الواحد ولذلك تتخذ خطوات إيجابية من جانب الاتحادات المهنية فى فرنسا للتفاوض مع السلطات الحكومية هناك لتجاوز تلك القرارات وعلى الأقل فى مجال النشر .

كذلك كان رفض البيع من قبل تاجر الكتب أمرا يعاقب عليه القانون ، كما كان من الممنوع على المشترى الفرد أن يشترى الكتب من الناشر مباشرة ، وقد أسفرت المفاوضات التى جرت بين الاتحادات المهنية والسلطات الفرنسية عن الوضع التالى : سمح للناشرين أن يبيعوا لتجار الكتب بسعر محدد أطلق عليه « سعر القائمة » أو « السعر العام » والذى على أساسه تحسب عوائد المؤلفين . وليس ممنوعا على باعة الكتب أن يقدموا خصما لزبائنهم (طلبة ، مدرسين ، قراء عاديين ...) أو يساوموا على السعر

فيبيعوا بسعر أعلى . أما رفض البيع أو الامتناع عنه فيجرمه القانون . ومصرح للناشر أن يقدم خصما متفاوتا أقله ١٨٪ والمؤسسات المسموح لها بالشراء المباشر من الناشر لا تحصل إلا على هذا الحد الأدنى من الخصم . وعقود الاحتكار مسموح بها ولكن بسعر محدد على طول الخط .

وقد استقر الوضع الآن بطريقة أو بأخرى على أساس ذلك الاتفاق ، رغم وجود بعض التهديدات له ، ذلك أن شروط البيع المتفق عليها أحيانا ماتخرق ، ويساء استعمالها من جانب بعض الباعة أو تجار الجملة أو بعض الدوائر الخارجية ، كما يحدث فى حالة البيع للمدارس والمكتبات والزبائن الخصوصيين .

ومحاولة تثبيت الأسعار العامة من قبل الحكومة سنة ١٩٦٣ وسياسة الاستقرار والتحكم التى دخلتها الأسعار سنة ١٩٦٧ تساعد على تجنب الخسائر والمضاربات فى مرحلة الاستهلاك على الرغم من عدم إمكانية تفادى ارتفاع الأسعار فى مرحلة الإنتاج .

وإن تقديم الخصم والمساومة بالنسبة لأفراد التجار وباعة الكتب يهدد فى الواقع بإدخال تجار التجزئة فى منافسات الخصم وخفض الأسعار مما يقلل أرباحهم وبالتالى يجعل كثيرا منهم يخرج من السوق ومن ثم تنكمش شبكة باعة الكتب . ويمكننا فى هذا الصدد أن نعيد إلى ذهن القارىء النظام البريطانى الذى يحدد فئات معينة من الكتب لايجوز بيعها للجمهور بأقل من السعر الكامل مما أدى بكل تأكيد إلى تجنب المنافسات بين باعة الكتب فى بريطانيا وأدى إلى استقرار السوق هناك وهو مايفتقده سوق الكتاب الفرنسى .

لقد كشفت دراسات « مركز أبحاث الكتاب الفرنسى » عن ضرورة إدخال نظام شبيه بالنظام البريطانى ، وخاصة أن البيع المباشر بين الناشر والمؤسسات المختلفة والأفراد يكاد يكون معدوما .

ولقد مثلت المكتبات المدرسية ١٧,٢٪ من زبائن تجار التجزئة ، والمؤسسات ١٠,٨٪ والبريد للأفراد ١٦,٥٪ ، وعن طريق المندوبين الرحالة وتوصيل من الباب للباب ٥٪ .

وكشفت نفس الدراسة أيضا عن أن هناك نحو خمسة عشر ألف شخص يعملون فى

متاجر الكتب بالتجزئة بمتوسط خمسة أفراد فى المتجر الواحد بمرتبات تمثل ١٢,٥٪ من حجم العمل .

الكتب المغلفة :

إذا كان علينا أن نفرق بين النشر لأول مرة بغلاف ورق ، وإصدار كتاب فى طبعتين فى وقت واحد ، إحداهما مجلدة بجلدة سميكة والأخرى مغلفة بغلاف رقيق وحجم أصغر وورق أقل جودة ووزنا ، فإن هذه الحالة الثانية هى المعنية هنا بالكتب المغلفة ، وهى الظاهرة التى أخذت بخناق أوربا منذ الثلاثينات على النحو الذى شرحته تفصيلا فى الكراسة الثانية .

من هذا المنطلق فإن فرنسا تكون قد عرفت الكتب المغلفة بهذا المعنى منذ سنة ١٩٥٣ حين ظهرت أول سلسلة مغلفات ، وبعدها ظهر عدد آخر كبير من هذه السلاسل التى تعتبر بمثابة طبعات معادة من الكتب الأصلية مما حدا بدائرة تجار الكتب إلى نشر فهرس خاص بهذه المغلفات وقد بلغت فى ذلك الفهرس (١٩٦٦) ٥٦٠٠ عنوانا ارتفع عددها بعد عشرين سنة إلى أكثر من خمسة وعشرين ألف عنوان وارتفعت نسخها من خمسة وأربعين مليون نسخة إلى تسعين مليون نسخة .

وفى الدراسة التى قام بها « المعهد الفرنسى للرأى العام » ظهر أن ٥٦٪ من كتب الجيب هذه قد توفر على شرائها شباب صغير السن بين ١٥ و ١٩ سنة . كما كشفت هذه الدراسة عن أن فئات القراء التى يطلق عليها « المشترون الكبار والقراء الكبار » إنما يشترون ٢٩٪ من كتبهم من هذه المغلفات . ومن ثم يمكن القول بأن المغلفات لاتوسع رقعة مشترى الكتب إلا بنسبة صغيرة .

ولقد نوقش هذا الموضوع باستفاضة فى عدد خاص من أعداد مجلة « الأزمنة الحديثة Temps Modernes العدد رقم ٢٦٧ يوليو ١٩٦٥ (باريس) ويمكن الرجوع إليه للاستزادة .

بيع الكتب للمكتبات فى فرنسا :

تشير كل الدلائل إلى أن المكتبات فى فرنسا لاتساهم إلا بقدر محدود فى امتصاص الكتاب الفرنسى فالمكتبة الوطنية أو الأهلية كما نسميها فى مصر وكانت قبل الثورة

الفرنسية تعرف بالمكتبة الملكية تتمتع بالايداع القانونى وكانت فرنسا أول دولة فى العالم تسن تشريعا للايداع على يد الملك فرنسيس الأول فى ديسمبر ١٥٣٧ ، وآخر قانون معمول به الآن فى فرنسا هو قانون ٢١ يونيو ١٩٤٣ والذى يحتم على كل ناشر أن يودع فى المكتبة الوطنية أربعة نسخ من كل كتاب ينشره ـ ومن ثم لاتعتبر المكتبة مصدر شراء للكتاب الفرنسى وعنوانها :

— Bibliothèque Nationale

52, Rue Rechelieu

F 75 Paris 2

والمكتبات العامة فى فرنسا وضعها مؤسف فهى مازالت دون المستوى بكثير سواء من حيث العدد (١١٤١ مكتبة فقط) أو التجهيزات أو الميزانيات القادرة على امتصاص قدر كبير من الكتب ومن ثم لاتمثل سوقا ذات فعالية بالنسبة للكتاب الفرنسى .

والمكتبات الجامعية فى فرنسا تصل إلى نحو ستين مكتبة والمكتبات المدرسية رغم ضخامة عددها نسبياً إلا أنها هى الأخرى لاتساهم مساهمة كبيرة فى استهلاك الكتاب الفرنسى فقد سبق أن أوضحنا أن مساهمتها لاتزيد عن ١٧,٢٪ من مبيعات تجار التجزئة هناك وحال المكتبات المتخصصة ليس بأحسن من المكتبات الأخرى . وكذلك كانت نظرة الخبراء دائماً إلى المكتبات الفرنسية على أنها لاتعتبر سوقا ذات بال بالنسبة للكتاب الفرنسى .

بيع الكتب بالبريد فى فرنسا :

ارتفع معدل البيع بالبريد فى السنوات العشر الأخيرة ارتفاعا ملحوظا لدى الناشرين الفرنسيين إلى درجة أن الأبحاث التى أجريت مؤخراً قد أثبتت أن ١١٪ من مبيعات الناشرين تتم عن طريق هذا المنفذ من منافذ التسويق . وقد توزعت نسب البيع بالبريد المباشر على الموضوعات الآتية :

الروايـــــــــــات	١٦٪	الفنون	١٢٪
القصص البولـــيسى	٤٪	العلوم	١٣٪

الرحلات والسياحة	٢٣٪	كتب مدرسية	٣٪
التاريخ	٢٦٪	كتب أطفال	٤٪
الفلسفة	١٥٪		

وهذه النسب العالية فى مبيعات كتب السياحة والرحلات والتاريخ خاصة تكشف عن نمط الكتب التى تروج عن هذا المنفذ . وتقوم شركات البريد المباشر بشراء الكتب من الناشرين الراسخين الذين يعرفون أن كتبهم رائجة بالفعل والذين يعلنون عنها إعلانات فخمة ويغرقون السوق بفهارسهم الأنيقة . ونظرا لهذا الرواج فإن بعض دور النشر قد أقامت فروعا لها تحت اسم آخر طبقا لتداول وتسويق الكتب بهذا المنفذ .

واتضح من البحث أن ناشرى النوادى المتخصصة لم يستغلوا هذا المنفذ استغلالاً طيباً حتى الآن ولكن المجمع الوطنى للناشرين يعيد تجميع الصفوف لاقتحام هذه المشكلة .

كذلك أدى ارتفاع أسعار رسوم البريد فى فترة الثمانينات إلى الحد من انتشار استخدام هذا المنفذ كما كان متوقعاً .

التصدير والاستيراد :

نظراً لانتشار اللغة الفرنسية خارج حدود فرنسا فإن سوق الكتاب الفرنسى فى الخارج سوق واسعة ورائجة ، وقد بلغت صادرات فرنسا فى سنة ١٩٦٦ نحو ٢٧٣ مليون فرنك ارتفعت بعد عشرين سنة إلى أربعة أمثالها تقريبا لتربو قليلا على مليار فرنك فرنسى فى سنة ١٩٨٦ .

ونستعرض هنا مؤشرات هذه الصادرات من أربعة زوايا هى القارات المستوردة . ثم الدول المستوردة . الموضوعات التى تغطيها الكتب المصدرة وأخيرا دور النشر المصدرة .

فمن حيث القارات غطت الصادرات الفرنسية قارات العالم الست ، وكان نصيب هذه القارات على النحو التالى :

أوربا	٥٠,٨٪	آسيا	٢,٣٪
افريقيا	١٩,٥٪	الشرق الأوسط	٢,٢٪
أمريكا الشمالية	٥,٣٪	استراليشيا	٠,٨٪

أما عن الدول المستوردة للكتاب الفرنسى فإن أكبر عشرين دولة مستوردة للكتاب الفرنسى هى :

بلجيكا ــ لوكسمبرج	المغرب
كنـــــــــدا	لبنان
سويسرا	مدغشقر
الولايـــات المتحـــدة	السنغال
إيطاليـــــــــا	الكاميرون
الجـــزائر	هولندا
ساحـــل العـــاج	تونس
اسبانيـــــــــا	الأرجنتين
بريطانيـــــــــا	فيتنام
ألمانيـــا الغربيـــة	اليابان

أما من حيث الموضوعات التى غطتها الكتب المصدرة ونسبها المئوية فإنها تسير على النحو التالى :

الأدب	٣٢,٣٪	كتب الدين	٣,١٪
التربيـــة والتعـــليم	٢٣,٦٪	الفن والمعمار	ــ , ٥٪
كتب المراجـــــع	١٣,٣٪	الطب	ــ , ٣٪
كتب الشباب والأطفال	٥,٥٪	القانون والاقتصاد السياسى	٢,٦٪
علوم وتكنولوجيـــا	٦,٩٪	جغرافيا وأطالس	٠,٨٪
كتب الصلـــــوات	١, ــ٪	متفرقات	١,٨٪
التراتيـــل والتـــرانيم	٠,٤٪		

وفيما يتعلق بالدور المصدرة فقد بلغت ٣١٩ داراً كبيرة أشرنا إليها من قبل وكانت قيم ماصدرته تسير على النحو التالى :

قيمة المصدر	عدد الدور	٪
أكثر من ٤ مليون	١٣	٪٥٣,٩
٢ ــ ٤ مليون	١٤	٪١٦,٣
١ ــ ٢ مليون	١٩	٪١٠,٦
١/٢ مليون	٢٤	٪٧ر٢
أقل من نصف مليون	٢٤٩	٪١.٢ ,ــ
المجمــوع	**٣١٩**	**٪١٠٠**

وكم يكون مفيدا أن نذكر أن هذه الصادرات من الكتب تمثل نحو ٥٪ من إجمالى الصادرات الفرنسية إلى الخارج ، وتمثل ٢٥٪ من حجم أعمال صناعة النشر الفرنسية كلها .

وفى الاتجاه الآخر ارتفعت واردات فرنسا من الكتب من ١٨٠ مليون فرنك فى سنة ١٩٦٦ إلى ٥٠٠ مليون فرنك فى سنة ١٩٨٦ بعد عشرين سنة وإن كان يجب أن نستبعد من هذا الرقم ٥٠٪ على الأقل قيمة كتب طبعها الناشرون الفرنسيون فى الخارج ثم دخلت إلى فرنسا على أنها واردات ، وقيمة كتب عبارة عن نشر مشترك مع ناشرين غير فرنسيين .

وكان الدول التى وردت كتبها إلى فرنسا هى على التوالى حسب قيمة الواردات بالفرنك : سويسرا ــ بلجيكا ولوكسمبرج ــ بريطانيا ــ الولايات المتحدة ــ ألمانيا الغربية .

تجارة الكتب القديمة والمستعملة والمزادات :

انتشرت تجارة الكتب القديمة فى فرنسا منذ فترة طويلة . وكانت سوقها رائجة جداً وكان الناس يقبلون عليها بشغف ونهم لدرجة أنه من الصعب الآن العثور على كتاب نادر فى السوق . وتجارة الكتب القديمة هناك منظمة جداً ويعمل فيها نحو ٥٠٠ منشأة فى باريس والأقاليم .

وعندما نذكر تجارة الكتب القديمة لابد وان نذكر « الكتبية » الذين يتواجدون على ضفتى نهر السين ويقبل على بضاعتهم السياح من كل حدب وصوب لشراء الكتب النادرة والقديمة . ولهم مجمع ينظم شئونهم ويدافع عن قضاياهم ، كما ينظم إجتماعات هواة جمع الكتب ويمثل تجار الكتب القديمة الفرنسيين فى « الرابطة الدولية لباعة الكتب القديمة » . وهذا المجمع هو :

— Le Syndicat de la Librairie Ancienne et Moderne.

117, Boulevard Saint- Cermain

F 75 Paris

نوادى الكتب فى فرنسا :

ولدت نوادى الكتب فى فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية . وتأخذ النوادى على عاتقها أن تقدم لأعضائها الكتب الممتازة للقراءة والاهداء . وكانت فرنسا دائما محل نقد فى الداخل والخارج بسبب رداءة الورق والتغليف الذى يستخدم فى كتبها . ومن هنا سعت نوادى الكتب إلى طبعات أصلية جيدة الورق والتجليد . وقد نتج عن ذلك نوع من الإخراج الخاص بالنوادى أصبح شائعا بعد ذلك ومتبعا من قبل الناشرين الفرنسيين عموما .

ونوادى الكتب الفرنسية تعمل إما من خلال المراسلة أو الوكلاء ومن النادر أن تعمل من خلال باعة الكتب ولكن يلاحظ أن توزيع الكتب على أعضاء النادى لم يرق إلى مستوى وفاعلية شبكة منافذ التسويق التجارية العادية . ومن هنا كان اختفاء عدد كبير من النوادى . ولم يبق إلا عدد قليل منها يمكن أن نطلق عليه بحق اسم « نادى الكتاب » من حيث أسلوب النشر ووضع عدد متنوع من الكتب تحت تصرف القراء الأعضاء ليختاروا منه .

ويوجد فى فرنسا اليوم بعض المؤسسات التى يحلو لها أن تطلق على نفسها اسم « نادى الكتاب » بهدف إنتاج وترويج الكتب التى تعمل فى نطاقها وهى ليست نوادى بأى حال من الأحوال ومن الصعب حصر عدد نوادى الكتب فى فرنسا على وجه اليقين ولكن حجم أعمال هذه النوادى الآن (١٩٨٦) يقدر بنحو مائة وخمسين مليون فرنك .

ويقودنا الحديث عن نوادى الكتب إلى الحديث عن هواية جمع الكتب فى فرنسا إذ تهيء السوق الفرنسية زادا رائعا لهواة إقتناء الكتب القيمة فبالإضافة إلى الكتب النادرة والطبعات الفاخرة التقليدية هناك كتب أقل نسخاً من كتب السوق تطبع على ورق فاخر وتصمم وتزين على يد أحسن الرسامين والمصممين إلى درجة ان الاسماء اللامعة فى دنيا الرسم والتصميم فى فرنسا من أمثال براك ، ليجر ، ماتيس ، وبيكاسو نفسه وفيللو قد اشتركوا فى عملية تصميم ورسم الكتاب الفرنسى لخلق تحفة فنية سواء من حيث التصميم أو الطباعة ، بحيث نجد أن جلود الكتب فى بعض الأحيان شيء فريد من نوعه لايتكرر وتحفة فنية فى حد ذاتها .

مثل هذه المفردات إما أن يتوفر الناشرون أنفسهم على إنتاجها وإما أن تتوفر جمعيات هواة جمع الكتب عليها لدرجة أنه تعقد اجتماعات خاصة بهذه الجمعيات لتكليف رسام أو مصمم ما لتصميم ورسم الكتاب .

وتقام المعارض الكبيرة بصفة دورية لهذه الكتب أحيانا فى المكتبة الأهلية وأحياناً فى « دائرة تجارة الكتب » ، وأحيانا ثالثة فى خارج فرنسا . وهناك كيانات مهنية خاصة بهذا النوع من الكتب منها « اللجنة الوطنية للكتاب المصور » ، وتضم الناشرين والرسامين على السواء . ومنها أيضا « الغرفة المجمعية لكتب الهواة » ونذكر بياناتهما فيما بعد كذلك فإن من الجدير بالذكر أن « مجمع الكتب القديمة والحديثة » يؤمن شراء وبيع هذا النوع من الكتب ويتسقط أخباره فى المزادات والبيوتات العامة :

— Comité National du Livre Illustré.

Bibliotheque de l' Arsenal

1, Rue de Sully

F 75 Paris VI

— La Chambre Syndicale du Livre d' Amateur.

117, Boulevard Saint - Germain.

F 75 Paris VI

أسواق الكتاب الفرنسى ومعارضها

لم تشعر فرنسا فى يوم من الأيام بأنها فى حاجة إلى اسواق أو معارض للكتب لأن صناعة النشر قد وطنت نفسها وبالتدريج فى مدينة باريس وخاصة فى ثلاثة أحياء فقط من تلك المدينة ولذلك فإن باعة الكتب الإقليميين الفرنسيين وباعة الكتب الأجانب يستطيعون فى ايام قليلة فى باريس أن يلموا بالسوق كله . ومن جهة ثانية فإن الصالونات الفكرية قد أغنت عن هذه المعارض . فهناك صالونان متخصصان فى الكتب هما : الصالون الدولى للكتب والمطبوعات العلمية والتكنولوجية ، وصالون كتب الفن والهواة .

وهذان الكيانان يعقدان اجتماعات منتظمة تحت رعاية اللجنة الدائمة لمعارض الكتب الفرنسية وفنون الطباعة المنبثقة عن المجمع الوطنى للناشرين وقد سبقت الإشارة إليها جميعا .

الضبط الببليوجرافى للكتاب الفرنسى :

كما سبق أن ألمحنا كانت فرنسا هى أسبق دول العالم إلى إصدار تشريع للايداع القانونى فى ديسمبر ١٥٣٧ على يد الملك فرنسيس الاول ومن ثم فإن المكتبة الوطنيـــه فى باريس تملك سجلا حملا للإنتاج الفكرى الفرنسى ، واخر قوانين الايداع هو قانون ٢١ يونيو ١٩٤٣ وهذا الانتاج الفكرى الذى يودع فى المكتبة الأهلية يسجل بدوره فى الببليوجرافية الوطنية الفرنسية التى تصدر أسبوعيا وترتب موضوعيا مع تجميعات سنوية وبيانها :

— La Bibliographie de la France

117, Boulevard Saint - Germain

F 75 Paris VI

وقد تكون هذه الببليوجرافية أقدم ببليوجرافية وطنية جارية حتى اليوم منذ قرار إنشائها الشهير بمرسوم امستردام الذى أصدره الامبراطور ناپليون الأول فى ١٤ من أكتوبر ١٨١١ .

وتنقسم هذه الببلوجرافية اليوم إلى ثلاثة أقسام :

(أ) **القسم الرسمى** : والمسئول عن هذا القسم هى المكتبة الأهلية ويمثل الانتاج الفكرى الذى وصل إلى المكتبة عن طريق الايداع . ويعطى بيانات ببليوجرافية كاملة عن كل مدخل . والأعمال الفكرية التى تودع مثل الرسائل الجامعية ، أعمال الحفر ، الموسيقى والدوريات تصدر كملاحق للببليوجرافية ويعاد نشرها سنويا على استقلال .

(ب) **التقرير** : وهو يقدم أخباراً مهنية وكافة المعلومات الاقتصادية والتشريعية المتعلقة بالكتاب الفرنسى فى كافة مراحله .

(ج) **قسم الدعاية والترويج** : والذى تدرج فيه إعلانات الناشرين عن مطبوعاتهم المقبلة وأيضا إعلانات عن تغييرات الأسعار ، مبيعات كتب قديمة ، عروض وطلبات بيع وشراء كتب نادرة وطلبات وظائف .

وهناك عدة ملاحق تصدر مع الببليوجرافية فى بعض أعدادها وتدور هذه الملاحق حول أشياء مثل : كتب الأسبوع - كتب الشهر - كتب الفصل - كتب الموسم - كتب السنة . وبعض الملاحق ليست مجرد إعلانات قيمة ولكنها تجمع معاً كتب الموضوع الواحد مثل : كتب عن الدين - كتب عن المسرحيات ...

ومن أشهر الملاحق الدائمة : فهرس الكتب المدرسية والمواد التعليمية والذى يظهر كل عام فى شهر يونيو ، ويساعد متاجر الكتب على الاستعداد للسنة الدراسية التالية . وفهرس كتب الهدايا والذى يظهر فى شهر أكتوبر ويضم الأعمال التى تصلح لأن تقدم كهدايا فى الكريسماس ورأس السنة .

وإضافة إلى الببليوجرافية الوطنية هناك عملان ببليوجرافيان آخران يستقيان منها وهما :

— Les Livres de l'Annee
— Table de cennales

وتتوفر على إعدادهما « دائرة تجارة الكتب » والأول عبارة عن تجميع سنوى والثانى تجميع كل عشر سنوات للكتب الفرنسية ، وقد بدأ التجميع العشرى من ١٩٤٥ - ١٩٥٥ .

ومن الدوريات الهامة التى تساهم فى عملية الضبط الببليوجرافى للكتاب الفرنسى « النشرة الرسمية لتجار الكتب » :

— L'officiel de la Librairie
117, Boulevard Saint-Germain
F 75 Paris VI

والتى بدأت فى الصدور سنة ١٨٩٢ ، وهى الآن شهرية وتقدم فى كل عدد المعلومات المهنية والرسمية عن تجارة الكتب .

وهناك أيضاً « مجلة الكتاب » :

— Bulletin du Livre
166, Boulevard Saint-Germain
F75, Paris VI

وهى مجلة شهرية تقدم فى أسلوب حى معلومات قيمة عن صناعة النشر وتجارة الكتب فى مراحلها المختلفة ، كما تقدم أرقاماً وإحصائيات وببليوجرافيات عن موضوعات محددة فى أعداد خاصة .

ومن دوريات عرض ونقد الكتب دورية « النشرة النقدية للكتاب الفرنسى »

—Bulletin Cretique du Livre Français
23 Rue la Perause
F 75, Paris, XVI

والتى تقدم فى كل عدد من أعدادها الشهرية موضوعاً مسهباً عن الكتب التى صدرت فى خلال الشهر فى كافة مجالات المعرفة البشرية .

وإلى جانب الدوريات المهنية المذكورة سابقاً تقدم الصحافة الفرنسية عروضاً للكتب وخاصة الكتب الجديدة ، ومن الدوريات الأسبوعية (وبعض ملاحق الصحف) التى تقدم عروضاً للكتاب الفرنسى :

— Nouvaux Littéraires.
— Figaro litteraire
— Littres Françaises
— Monde des Littres

وذلك إضافة إلى ما يرد فى الأعداد اليومية والدوريات الشهرية من عروض للكتب ،

وهى كثيرة . إلا أن هناك دوريات تتخصص أساساً فى عرض الكتب وفى البحث الذى أجرى عن عادات شراء الكتب فى فرنسا نجد أن وسيلة التعرف على الكتب المشتراة كانت هى :

٩٪ نقدت فى الدوريات .
١١٪ أعلن عنها فى الصحف
٣٪ عرضت فى التليفزيون .
١٪ عرضت فى الراديو .

أما عن الإنتاج الفكرى الفرنسى فى مجال النشر فإنه مما يؤسف له أن الإنتاج الفكرى فى المجال قليل ، وإلى جانب الكتب التى توفرت دائرة تجارة الكتب على نشرها ، هناك بعض رسائل جامعية قليلة عن النشر وقلة من المطبوعات التى تتناول جوانب متفرقة من حركة النشر فى فرنسا سنذكر بعضها فى مصادر هذه الدراسة .

ويلاحظ أيضاً أن الدراسات والأبحاث التى تمت عن تسويق وسوق الكتاب الفرنسى قليلة ، وقامت بها فى الأعم الأغلب « دائرة تجارة الكتب » . كما يقوم مجمع الناشرين بتكليف « معهد الرأى العام الفرنسى » بدراسات وأبحاث عن السوق ، على نحو ما قام به فى مجال الكتب الدراسية وأسعار التكلفة .

ويحذو « الاتحاد الفرنسى لمجامع باعة الكتب » نفس الحذو ويتعاون مع « مركز أبحاث الكتاب » فى إجراء البحوث الخاصة بتسويق وتجارة الكتاب الفرنسى . والبيان الكامل عن هذا المركز هو :

— Centre de la Productivité du livre
117, Boulevard Saint-Germain
F 75 Paris VI

ويمكن الحصول على المعلومات عن الناشرين وتجار الكتب الفرنسيين وعناوينهم وكيفية الاتصال بهم وشروط التعامل معهم عن طريق « دائرة تجارة الكتب » حيث يوجد بها قسم خاص للاستعلامات يقدم كل المعلومات اللازمة من واقع السجلات الموجودة لديه ، كما وأن « الاتحاد الفرنسى لمجامع تجارة الكتب » يقدم من واقع سجلاته المعلومات المطلوبة . وهناك أخيراً دليل مطبوع ينشر على إصدارات غير منتظمة . ويضم

معلومات تفصيلية عن الناشرين والموزعين المتصلين بالكتاب الفرنسى سواء داخل فرنسا أو خارجها فى الدول الناطقة بالفرنسية وبيانات هذا الدليل هى :

— Les Éditeurs et Diffuseurs de Langue Française; Reportoire Internationale. Paris, Cercle de la Librairie

الإعداد المهنى للعاملين فى النشر الفرنسى :

الإعداد المهنى للعاملين فى النشر الفرنسى يتم على مستويين :

(أ) **لباعة الكتب** : حيث يقوم « مجمع باعة الكتب فى باريس » من خلال دائرة تجارة الكتب » بتنظيم برنامج دراسى لمدة سنتين ، ويعد من يرغب من الدارسين لدخول الامتحان الذى يخول الحصول على شهادة مهنية فى مجال « تجارة الكتب » . أما الدارسون من الأقاليم والذين لا يمكنهم الانخراط لمدة سنتين فى الدراسة فهؤلاء يعد لهم برنامج مكثف لمدة أسبوعين قبيل الامتحان مباشرة .

(ب) **للناشرين وباعة الكتب** – حيث تقوم « دائرة تجارة الكتب » منذ سنة ١٩٠٨ بتنظيم برنامج دراسى لمدة سنتين أيضاً يعد الدارسين الحاصلين على شهادة الثانوية العامة (البكالوريا) لدبلوم مهنى فى النشر وتجارة الكتب . وفى السنة الأولى ينقسم الدارسون إلى قسمين : واحد للنشر والثانى لتجارة الكتب . وهناك محاضرات عامة للقسمين معاً . وفى السنة الثانية يتفرع قسم النشر إلى فرعين : فرع اقتصادى تجارى وفرع تكنولوجى صناعى .

ويدور عدد الدارسين فى هذا البرنامج حول ٢٥٠ دارساً من بأريس والأقاليم على السواء . ومن الطريف أن الجوانب العملية التطبيقية تتوفر على تنظيمها « دائرة تجارة الكتب » .

ويتجمع الطلبة الذين أنهوا برامجهم فى اتحاد خاص بهم ينظم لهم مؤتمرات ورحلات مهنية منتظمة . ويمكن الحصول على كافة المعلومات المتعلقة بالتدريب والبرامج الدراسية من « دائرة تجارة الكتب » – قسم الدراسات .

***